الحصان المسحور

حَدَثَ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ ، أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ شَاهُ الْعَجَمِ يَحْتَفِلُ بِعِيدِ رَأْسِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ فِي مَدِينَتِهِ شِيرَازَ ، جَاءَهُ سَاحِرٌ هِنْدِيٌّ يَقُودُ حِصَانًا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، كَأَنَّهُ رُكِّبَ مِنْ خَشَبٍ . إِذَا مَشَى عَرَجَ ، وَتَمَايَلَ حَتَّى يَكَادُ يَقَعُ . وَلَمْ يَتَمَالَكِ الشَّاهُ أَنْ ضَحِكَ لَمَّا رَآهُ .

فَقَالَ السَّاحِرُ : « اُضْحَكْ مَاشِئْتَ يَا مَوْلَايَ ، وَلَكِنِّي وَاثِقٌ أَنَّكَ تَدْفَعُ فِيهِ ثَمَنًا غَالِيًا ، إِذَا عَرَفْتَ قِيمَتَهُ ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ مِنَ الْعَمَلِ الْخَارِقِ .

فَلْيَتَفَضَّلْ سُمُوُّ نَجْلِكَ الشُّجَاعِ الْأَمِيرِ فَيْرُوزَ ، وَلْيَمْتَطِهِ وَلْيُدِرِ الْوَتِدَ الْبَارِزَ فِي مُقَدِّمَةِ السَّرْجِ . وَعِنْدَهَا تَرَى الْعَجَبَ الْعُجَابَ » . فَقَالَ الْأَمِيرُ : « حَسَنٌ ! فَلْنُجَرِّبْ مَا تَقُولُ ، وَلْنَرَ قُدْرَةَ حِصَانِكَ الْغَرِيبِ . وَفِي الْحَالِ امْتَطَى الْحِصَانَ ، وَلَمْ يَنْتَظِرْ حَتَّى يَسْمَعَ بَقِيَّةَ أَقْوَالِ السَّاحِرِ عَنْ طَرِيقَةِ الرُّكُوبِ . وَأَدَارَ الْوَتِدَ ، فَارْتَفَعَ الْحِصَانُ بِهِ إِلَى الْجَوِّ ، وَأَخَذَ يَبْتَعِدُ عَنِ الْأَنْظَارِ . فَسُرَّ الْأَمِيرُ ، وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ مِنْ سُرْعَةِ الْحِصَانِ ، وَهُوَ يَسْبَحُ فِي طَبَقَاتِ الْهَوَاءِ الْعُلْيَا . وَلَمَّا أَرَادَ النُّزُولَ ، أَدَارَ الْوَتِدَ بِعَكْسِ الْإِدَارَةِ الْأُولَى ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الطَّرِيقُ الطَّبِيعِيُّ لِلْعَوْدَةِ وَالنُّزُولِ . وَلَكِنَّ الْحِصَانَ قَفَزَ بِهِ إِلَى طَبَقَاتٍ أَعْلَى مِنَ الْجَوِّ ، وَأَخَذَ يَسِيرُ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ . فَانْزَعَجَ وَاضْطَرَبَ وَلَكِنَّهُ كَانَ شُجَاعًا حَاضِرَ الذِّهْنِ . فَأَخَذَ يَفْحَصُ السَّرْجَ عَلَّهُ يَعْثُرُ عَلَى سِرِّ النُّزُولِ ، فَوَجَدَ وَتِدًا آخَرَ أَصْغَرَ مِنَ الْوَتِدِ الْأَوَّلِ ، يَكَادُ يَكُونُ مُخْفِيًا ، فَضَغَطَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَالِ هَدَأَ الْحِصَانُ ، وَأَخَذَ يَهْبِطُ بِسَلَامٍ . ثُمَّ وَقَفَ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ

مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهِ مُتْبًا ضَعِيفًا مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ . فَوَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى سَطْحٍ وَاسِعٍ لِقَصْرٍ كَبِيرٍ مُحَاطٍ بِسُورٍ عَظِيمٍ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدِ انْتَصَفَ . وَنَامَ كُلُّ مَنْ بِالْقَصْرِ . فَتَسَلَّلَ الْأَمِيرُ ، وَنَزَلَ عَلَى السُّلَّمِ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَدْهَةٍ فَخْمَةٍ ، وَرَأَى عَلَى أَرِيكَةٍ بِهَا فَتَاةً حَسْنَاءَ حَوْلَهَا عَشْرٌ مِنَ الْجَوَارِي الْحِسَانِ ، وَكُلُّهُنَّ نِيَامٌ . فَتَقَدَّمَ مِنَ الْأَرِيكَةِ وَأَيْقَظَ الْفَتَاةَ بِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِشَامٍ ، وَاعْتَذَرَ عَنْ دُخُولِهِ الْقَصْرَ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ ، وَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا حَصَلَ لَهُ ، وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى رَدْهَتِهَا . وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ : « وَالْآنَ يَا سَيِّدَتِي هَلْ لِي أَنْ أَسْأَلَ مَنْ أَنْتِ ، وَأَيْنَ أَنَا الْآنَ » ؟ فَقَالَتْ : « أَنْتَ فِي قَصْرِ أَمِيرَةِ بَنْغَالَ ، وَأَنَا الْأَمِيرَةُ » . وَفِي الْحَالِ نَادَتْ جَوَارِيَهَا ، وَأَمَرَتْ بِإِعْدَادِ الطَّعَامِ لِلْأَمِيرِ . ثُمَّ وَدَّعَتْهُ إِلَى حَيْثُ دَخَلَ فِي حُجْرَةِ نَوْمٍ مَلَكِيَّةٍ . وَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا هَادِئًا . ثُمَّ قَامَ فِي الصَّبَاحِ نَشِيطًا مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ ، فَدَعَتْهُ الْأَمِيرَةُ لِتَنَاوُلِ الْفُطُورِ . وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَ عَلَى مَسَامِعِهَا حِكَايَةَ هَذَا الْحِصَانِ الْعَجِيبِ . وَأَقَامَ فِي ضِيَافَتِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَوَجَدَ مِنْ شَمَائِلِهَا وَرَجَاحَةِ عَقْلِهَا وَكَمَالِ آدَابِهَا مَا زَادَهَا جَمَالًا عَلَى جَمَالِهَا . فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا فِي أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ كَبِيرٍ يَطْلُبُ زَوَاجَهَا . فَقَبِلَتِ السَّفَرَ مَعَهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ . وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكِّرِ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، طَلَعَتْ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، فَوَجَدَتِ الْأَمِيرَ فِي انْتِظَارِهَا . وَبَعْدَ أَنْ وَدَّعَتْ حَاشِيَتَهَا ، امْتَطَيَا صَهْوَةَ الْجَوَادِ الْمَسْحُورِ ،

وَطَارَ بِهِمَا إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ . وَكَانَ لِلْأَمِيرِ قَصْرٌ خَارِجَ مَدِينَةِ شِيرَازَ ، فَأَدَارَ الْحِصَانَ نَحْوَهُ وَتَرَكَ الْأَمِيرَةَ وَالْحِصَانَ هُنَاكَ . وَذَهَبَ إِلَى وَالِدِهِ الشَّاهِ يَقُصُّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ ، وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي الزَّوَاجِ . وَسَمِعَ السَّاحِرُ الْهِنْدِيُّ الْحَدِيثَ ، فَخَرَجَ مُهَرْوِلًا إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرِ ، وَأَخْبَرَ الْأَمِيرَةَ أَنَّهُ مُوفَدٌ مِنْ قِبَلِ الشَّاهِ وَالْأَمِيرِ فَيْرُوزَ لِحَمْلِهَا إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ . ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ وَامْتَطَى بِجَانِبِهَا وَأَدَارَ الْوَتِدَ ، وَوَلَّى بِهَا الْأَدْبَارَ بَعِيدًا

عَنْ شِيرَازَ . وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى خَارِجِ بَلْدَةِ كَشْمِيرَ . وَتَصَادَفَ عِنْدَ نُزُولِهِمَا ، أَنْ كَانَ سُلْطَانُ كَشْمِيرَ مَارًّا مَعَ حَاشِيَتِهِ ، فَتَعَلَّقَتِ الْأَمِيرَةُ بِجَوَادِهِ ، وَاسْتَغَاثَتْ بِهِ مِنْ مَكْرِ هَذَا السَّاحِرِ . فَجَرَّدَ السُّلْطَانُ سَيْفَهُ ، وَضَرَبَ هَذَا الْغَادِرَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَطَارَتْ رَأْسَهُ . ثُمَّ سَارَ بِهَا وَبِالْحِصَانِ إِلَى قَصْرِهِ . وَهُنَاكَ نَزَلَتْ فِي أَفْخَمِ جَنَاحٍ بِالْقَصْرِ ، وَأَقَامَ فِي خِدْمَتِهَا مِائَةٌ مِنَ الْجَوَارِي . وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَتَحَبَّبُ إِلَيْهَا ، وَطَلَبَ زَوَاجَهَا بَعْدَ أَنْ رَفَضَ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَى خَطِيبِهَا ، فَحَزِنَتْ حُزْنًا عَمِيقًا . وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « مَا أَتْعَسَ حَظِّي ! لَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَخٍّ لِأَقَعَ فِي فَخٍّ جَدِيدٍ . وَلَكِنْ عَلَيَّ بِالصَّبْرِ وَالْحِيلَةِ » . وَأَدَّعَتِ الْجُنُونَ . فَكُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْهَا ، أَخَافَتْهُ وَطَرَدَتْهُ . فَأَخَذَ يُرْسِلُ إِلَيْهَا أَمْهَرَ الْأَطِبَّاءِ لِمُعَالَجَتِهَا . وَكُلَّمَا أَتَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ هَجَمَتْ عَلَيْهِ كَالْمَسْعُورَةِ ، فَيَفِرُّ هَارِبًا خَائِفًا . وَذَاتَ يَوْمٍ تَقَدَّمَ لِلسُّلْطَانِ طَبِيبٌ غَرِيبٌ ، وَقَالَ إِنَّهُ اخْتِصَاصِيٌّ فِي أَمْرَاضِ الْجُنُونِ ، وَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مُدَاوَاةِ الْأَمِيرَةِ . وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ مِنَ السُّلْطَانِ حِكَايَةَ مَرَضِهَا ، قَالَ : « إِنَّهَا مَسْحُورَةٌ يَا مَوْلَايَ ، لِأَنَّهَا رَكِبَتْ عَلَى حِصَانٍ مَسْحُورٍ . وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهَا دَوَائِي إِلَّا إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى ظَهْرِ ذَلِكَ الْحِصَانِ » . فَسُرَّ السُّلْطَانُ بِحَدِيثِ هَذَا الطَّبِيبِ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْأَمِيرَةِ . وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْهَا هَمَسَ فِي أُذُنِهَا ، وَقَالَ : « أَلَا تَعْرِفِينَ مَنْ أَنَا أَيَّتُهَا الْعَزِيزَةُ » ؟ فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ عَرَفَتْ أَنَّهُ الْأَمِيرُ فَيْرُوزُ عَيْنُهُ . فَقَدْ سَارَ فِي أَنْحَاءِ الدُّنْيَا مُخْفِيًا نَفْسَهُ ، يَبْحَثُ عَنْهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا . ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ بِهَا إِلَى حَيْثُ يَقِفُ الْحِصَانُ الْمَسْحُورُ . وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ ، وَأَخَذَ يُتَمْتِمُ بَعْضَ التَّعَاوِيذِ . وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ قَفَزَ بِجَانِبِهَا ، وَأَدَارَ الْوَتِدَ ، فَطَارَ الْحِصَانُ بِهِمَا . وَبَعْدَ سَاعَةٍ كَانَا فِي شِيرَازَ . وَقَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاحِ ، وَابْتَهَجَ الشَّاهُ وَالشَّعْبُ بِهَذَا الْقِرَانِ السَّعِيدِ .

أجوبة أسئلة العدد الماضي

٢ — يمكن ترتيب الاعداد بطرق متعددة مثل

٣٤	١٢	٥٦	٧٨
٥٦	٧٨	٣٤	١٢
٧٨	٥٦	١٢	٣٤
١٢	٣٤	٧٨	٥٦

٣ — الكلمات الافقية : (١) تواضع (٤) بق (٥) يا (٧) تمثال

الكلمات الرأسية : (١) تابوت (٢) أف (٣) عوامل (٦) حث